الأزمة .. ومشروع الإجابات للتساؤلات الكبرى

منير أحمد قائد

في كل الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها بعض المجتمعات العربية ومنها المجتمع اليمني بنطاقاتها وأحجامها المتفاوتة برزت إشكاليات عميقة تمثلت في التناول التعسفي والاجحافي للمفردات والألفاظ والمسميات والمفاهيم واستمر الصراع المجتمعي والسياسي حولها وهي فاقدة للمعاني الحقيقية واذا حصل التقاء جزئي حيال بعضها كشعارات فإن الخلاف والتناقض الكبير حول تفاصيلها المنقوصة هو سيد الموقف، وكأن هذه الاحتجاجات الجزئية هي مؤشر على انطلاقة مسيرة حراك عام متعدد الأوجه يبدو أنها ستطول في مضمار بحث أبناء المجتمع الإنساني عن ذاتهم الموحدة، وعلى صعيد أبناء الأمة فإنهم سواء كانٍ المشاركون في هذه الاحتجاجات أو المتأثرون بها سلباً وإيجاباً يبحثون عن تحقيق انتصارات لم يتمكنوا حتى الآن من التعبير عن عناوينها أو يرسموها بوضوح وهي متصلة بوجودهم الحياتي، لذلك سيظل واقع الصراعات قائماً إلى الفترة الزمنية القريبة التي ترتسم فيها تلك العناوين بآفاقها الإنسانية وبإسهام والتقاء كل أبناء الأمة حولها، وهي عناوين مرتبطة بكل إشكاليات وأزمات وتحديات الأمة من كافة الجوانب والمجالات الحياتية وكذلك بأسبابها والعلاقة التأثيرية المهمة بوجودها واستمرارها والعلاقة التأثرية والاستغلالية لها سلباً وإيجاباً على نطاق المجتمع الدولي والإنساني.

وإذا أخذنا اليمن كنموذج جزئي بما يعانيه من أزمات وتحديات ومشكلات ومايدور في واقعه الراهن من تفاعلات وتجاذبات وصراعات وما يعبر عنه أبناؤه من تطلعات وآمان وطموحات بعضها متسقة مع عناوين الانتصارات التي يبحث عليها أبناء هذا البلد العربي وأخرى شوهت وفقدت بريقها والإجماع حيالها نتيجة تعقيدات مشهد الواقع الوطني والمجتمعي. وقد أدت الصراعات والانقسامات إلى طغيان المغالطات والزيف والتضليل لطمس الحقائق وتحريف المسارات الصائبة لتحقيق التطلعات والانتصارات التي من الصعوبة الاجتهاد في رسم عناوينها الكبيرة وإن كان مجاله مفتوحاً لكل مجتهد إلا إنه مناط بفلاسفة ومفكرين ومثقفين ومتخصصين كبار في كل مجالات الفكر والثقافة الوطنية الإنسانية ليعي من خلال إنجازاتهم الإبداعية المتصلة بالمستقبل باستمرار أبناء اليمن كنموذج جزئي حقائق وجودهم الحياتي ويعون ذاتهم ويحددون بوعي جمعي من هم وماذا يريدون وإلى أين يتجهون؟ وكيف يعبرون عن ذاتهم ويخاطبون الإنسان أينما وجد في الأرض بفكر وطني إنساني له فاعلية وتأثير وإسهام في تطور الفكر الإنساني الذي لايقف عند حد معين بل أنه في تطور مستمر إلى ما لانهاية، ونعتقد أن مسيرة التطور في اليمن منذ عقود مضت قد أعادت إحياء وتنمية وعي جمعي قادر في اللحظة الراهنة للإجابة عن التساؤلات الكبرى تلك بمنطق العقل ولغة العصر ودور الفكر و الثقافة في كافة مجالات الوجود الحياتي والتأثيري من خلاله على النطاق الإنساني، وأن الإجابات عن هذه التساؤلات ليست محصورة في عدد معين أو جزء من أبناء الشعب اليمني بل في إسهام جميعهم الذين يعود ذاتهم وهويتهم وانتماؤهم الواحد لذلك فإن هذه الإجابات ملموسة ومحسوسة في معطيات وتفاعلات الواقع الوطني والمجتمعي كحراك واعٍ متنام بفاعلية أجزاء منه فاعلة وأخرى كامنة لكن لها اسهام ودور مؤثر في هذه الفاعلية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كما أن هذا الحراك يخضع وتتحكم في غالبية نطاقه عملية منظمة أي حضور للعقل المنهجي المنظم المحسوس والملموس وغير المرئي لكن أثر فاعليته يتحرك في النفوس والوجدان والمشاعر والوعي الجمعي وإن طفت على سطح الواقع الوطني والمجتمعي راهناً كل أنواع التباينات والتناقضات والصراعات فهي بقدر ما تشكل تحديات قائمة لكنها هي الاستثناء وليس الأصل والحقيقة في هذا الواقع التي تتنازع مكوناته وتنظيماته التعبير عن التطلعات والطموحات وقد برهنت تفاعلاته الراهنة عن هروب عدد محدود للغاية من هذه المكونات والتنظيماتية من طابعها المعوقاتي أمام تلك التطلعات رغم أنها جزء من الواقع والمشهد العام له لكنها مكونات وتنظيمات تعرضت للتعطيل ومحاولة فصلها عن واقعها الطبيعي من خلال بقاء الفعل المعوقاتي متحكم بها تحت غطاء الهروب من طابعه التخريبي والتدميري إلى الاحتماء زئفاً وزوراً وبهتاناً بالتعبير المغلوط عن تطلعات تلك المكونات والتنظيمات أو الكيانات التأطيرية المختلفة الجزئية لجعلها منفصلة عن واقعها الطبيعي والواحد بما لا يسمح أو يعيق التحام فعلها الجزئي الإيجابي ضمن الفعل الكلي الواحد للواقع الوطني والمجتمعي ليعبر أبناؤه عن التطلعات والتغيير المنشود وتحقيقه من خلال فاعلية ودور الفكر والثقافة في اللحاق بركب التطور الإنساني لتأتي إنجازات التغيير المتواصلة بوتيرة عالية في سياق التجسيد العملي والفعلي في الواقع الحياتي للإجابات عن التساؤلات الكبرى التي أشرنا إليها، كما تجسد الفعل المعوقاتي بل التصادمي والتناقضي والعدائي للتغيير وتحقيق التطلعات بأبعادها الوطنية والإنسانية.

في الدور السلبي والإشكالياتي الخطير للقوى الإنقلابية والمتمردة والفسادية والعصبوية والمتطرفة والإرهابية الذي برزت في الأزمة السياسية الراهنة، وهذا الدور اختزل أدوار كل الحواضن والنزعات المعيقة والمعادية للتغيير والتطور وهو دور شمولي وترابطي وتكاملي بكل جوانبه الدينية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية، الفكرية، السياسية، العصبوية، غيرها، لهذا لاحظنا التقاء هذه الجوانب في مخرجات القوى الانقلابية والمتمردة والفسادية والإرهابية لتظهر صور هذه المخرجات في انقسامات وصراعات مجتمعية آنية وغير حقيقية في كل تلك الجوانب لأنها انقسامات لا تعبر عن حقيقة وحدة التطلعات في الواقع وإن لم تكتمل دائرتها فيه وترتسم من خلالها عناوين الانتصارات الحقيقية المنشودة في الواقع في إطار أخذها لما هو مطلوب لتحقيقها من مقومات وعوامل وإدارة ومنهجية وإبداع فكري وثقافي وإنجازات تنموية في كل مرحلة حتى يتحقق الانتصار المنشود في سياق استمرار التجسيد العملي والفعلي للاجابات على التساؤلات الكبرى، لهذا ستظل تلك الانقسامات الآنية تشكل حتى وقت قريب تحدياً فعلياً أمام ارتسام عناوين الانتصارات المنشودة بإسهام كل أبناء اليمن بأبعادها الوطنية والتاريخية والحضارية والتقدمية والتطورية والتغييرية والثورية والانسانية، لأن هذه الانقسامات هي نتاج استمرار الفعل المعوقاتي للتغيير المعبر عن حواضن وحوامل معادية تاريخياً وتفكيراً وفكرياً وثقافياً ودينياً له من ناحية ومن ناحية أخرى هي نتاج لبعض التشوهات في مسيرة التغيير والتقدم في المجتمع و الوطن منذ عقود، كما أن نزعات تلك الحواضن والحوامل لها أسباب متراكمة موروثة تعيد انتاج ذاتها في كل مراحل التطور والتغيير المتواصل وفق قوانين المجتمع الطبيعية أو بالعوامل التفعلية المسرعة بمسيرته بوتيرة عالية كنتيجة لتدخل الفعل الإنساني فيها، فعلى سبيل المثال فقط والأمثلة كثيرة رفع في ساحات الاعتصامات شعار الدولة المدنية الحديثة وهو بطبيعته شعار جامع لكن لم تقدم رؤية وطنية واعية ناضجة لاستكمال بناء الدولة لتتعالج في إطار هذه الرؤية كل الإشكاليات المعوقاتية أمامها بعد وضوح مفهوم هذه الدولة لدى كل أبناء الشعب والإيمان من قبلهم بضرورة وجودها ومن هي القوى والحواضن والحوامل المجتمعية المتصادم وجود هذه الدولة مع بقاء دورها في الواقع المجتمعي، لهذا ليس الشعب اليمني أو الغالبية العظمى من أبنائه غير واعين للدور الإنتهازي المعوقاتي للتغيير واستكمال بناء الدولة المدنية الذي تؤديه راهناً القوى الانقلابية والمتمردة والفسادية والعصبوية والإرهابية وقد تجسد هذا الدور في كل جوانبه التي أشرنا إليها على الصعيد البنيوي في الواقع وخارطة المكونات والكيانات والتنظيمات التأطيرية بطابعها الرسمي فيه وبغطاء بعض تلك الجوانب مثل الديني، والفكري والاجتماعي، وهذا مايدعونا إلى التأمل في مامثلته وقامت به عصابات أولاد الاحمرأومامثله الانشقاق والتمرد العسكري ومانقوم به ميليشيات الفرقة الأولى، وما مثله الاخوان المسلمون وما تقوم به ميليشياتهم العسكرية والتابعة لجامعة الإيمان والتقاء هذا التطرف من حيث وحدة المرجعية والهدف مع التنظيمات والجماعات الإرهابية وفي مقدمتها تنظيم القاعدة الارهابي، وقد أرادت ولاتزال تسعى تلك الحواضن والحوامل وتعبيراتها ومكونات قوتها الميليشياتية إلى فرض طابع لا وجود له للصراع للتعامل معه على انه بين أطراف بما يعني تمرداً ورفضاً لمرجعية الدستور والقوانين وتمرداً ورفضاً للدولة والنظام الوطني والشرعية الدستورية، والتعامل مع هذا الطابع من قبل الطرف الانقلابي المتمرد على أنه أمر واقع فيناور ويخادع في خلق نظرة الترويج لها بأن ما يعتبره من وجهة نظرة طرف هو السلطة والنظام الوطني ويعني ذلك الدولة لا بد أن يساوي به من حيث الدور والوظيفة بما يحقق هدف تلك الحواضن والحوامل بالقضاء على ماقد تبلورت من تطلعات جمعية وإعاقة اكتمال تبلورها في الواقع الوطني والمجتمعي وضمان عدم تحقيقها في كل جوانب الإعاقة والإشكاليات المعوقاتية أمام التغيير التي تختزل بدور القوى الإنقلابية والمتمردة والفسادية والعصبوية والإرهابية، وكل هذا السعي والإعاقة لهذه القوى يهدف إلى تحقيق دورها ووظائفها التدميرية والمعادية للتغيير والتجسيد الفعلي للإجابات على التساؤلات الكبرى في الواقع الوطني والمجتمعي عبر بوابة اضعاف وربما محاولة تفكيك مكونات قوة الفعل التغييري الثوري الناضج والواعي الكامنة في النظام الوطني، وقد نجحت في الحفاظ على تماسكه وتماسك الدولة مؤسساتها وهذه القوة تزايدت فاعليتها لتغدو المكون الأكبر للقوة في الوطن المتحكم في وظيفتها ودورها القيم والأخلاق وهي قوة تحظى بالتأييد والدعم والمساندة والتلاحم من الغالبية العظمى من أبناء الوطن وسيلتحق بهم قريباً المغرر بهم من قبل القوى الانقلابية والمتمردة، وهذا المكون الأكبر والأعظم للقوة هي قوة الوطن والشعب ومرتبط ارتباطاً مصيرياً مع مكونات كل أنواع القوة في الواقع الوطني والمجتمعي اقتصادياً، واجتماعياً، ثقافياً فكرياً، تاريخياً، حضارياً، وغير من الانواع، كما أن هذا المكون فرضت عليه تطورات الواقع الوطني الانجازات التغييرية فيه أن يشمل عماد وأساس الحاضن الوطني للمشروع الوطني الحضاري الانساني الجديد لتحقيق التغيير للشعب في هذه المرحلة ومراحل لاحقة بآفاق إنسانية وقد تحددت منطلقاته وغاياته ووضعت استراتيجياته وارتسمت عناوين انتصاراته المنشودة من صميم حراك هذا الواقع الوطني والمجتمعي منذ سنوات بعيدة وقد تجلت مؤشراته في حدث إنجاز إعادة تحقيق الوحدة الوطنية في ٢٢مايو ١٩٩٠م، وعلى الرغم من كل تحديات وأزمات وتعقيدات ومقومات الراهن فإن حركة الفعل التأثيري فيها وطنياً وإقليمياً ودولياً وإن اختلفت شكلياً مساراتها فإنها متوحدة في الهدف الذي يصب ويدعم ويساند ويؤيد هذا المشروع الوطني الحضاري الجديد الذي لن تستطيع أي قوة في الوطن أو في العالم أن تعيقه وإن كان بعض جوانب الصراع الآني قائماً حياله بأنماط لا تبرز فيها أي عناوين للمشروع وإنما مجسدة في صميم الواقع وتتحرك فاعليته والمسار الإنجازي التراكمي باتجاه التنفيذ العملي في الوجدان والوعي الجمعي لكل أبناء اليمن، وهذا ما أدركه وعمل من أجله منذ سنوات بعيدة الرئيس القائد/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، وفخامته بكل الحكمة والحنكة المعهودة عنه كقائد وزعيم تاريخي يتعاطى بمنظورالمصلحة الوطنية وإخراج اليمن من الأزمة أو المأزق الراهن مع المعوقات والإشكاليات بما يصب في انتصار الشعب اليمني للمشروع الوطني الجديد، وقد غدت معالم عناوينه الكبيرة تتحدد في خضم حراك وتفاعلات الواقع الوطني والمجتمعي والإقليمي والدولي حيث ستطغى هذه العناوين الوطنية الإنسانية الكبيرة والعظيمة للمشروع الوطني خلال الفترة القليلة القادمة وإن لم تكن راهناً تلك المعالم بمستوى القوة الدافقة والداعمة والمساندة والمؤيدة للمشروع الوطني وطنياً وإقليمياً ودولياً الذي من خلال بدء تنفيذه ستتحقق ثورة تغييرية شاملة جديدة وتتحقق التطلعات والانتصارات التي سيجيب فيها أبناء اليمن عن التساؤلات الكبرى منها: من نحن؟ ماذا نريد؟ إلى أين نتجه؟

دروس صفقة حماس - إسرائيل

خالد الصعفاني

تابعت باهتمام مقبول المستجد الأبرز على الساحة الفلسطينية وهو إتمام صفقة التبادل بين حركة حماس (الحكومة الفلسطينية – قطاع غزة) وبين الحكومة الإسرائيلية ويمكنني أن اعرض أهم الدروس المستفادة من الحدث كما أراها على النحو الآتي خلال هذا التناول ..

الدرس الأول .. اعتراف ضمني من الحكومة اليهودية بحماس الحركة والمقاومة وهو ما كانت ترفضه باستمرار ولولا هذا الاعتراف ما تمت الصفقة ولو بعد سنوات من الوساطة بدأت ألمانية واختتمت مصرية .. الاعتراف الضمني في قاموس السياسة وأجندة التاريخ مهم جداً ولا بد أن يتم الاستشهاد به بعد ذلك، حتى وقد جاء على مضض وعلى طريقة تجرع الطفل للترياق من اجل التغلب على المرض ..

الدرس الثاني .. مبادلة جندي إسرائيلي بألف وسبعة وعشرين شابا وكهلا وسيدة فلسطينيين على مرحلتين له معانيه الهامة في قاموس اليوم وبورصة بني آدم هذا العالم .. الإسرائيلي "جلعاد شاليط" جندي لا يزن خمسين كيلو جراما غير أنه في ميزان الإسرائيليين الحكومة والشعب كان مهما وغاليا إلى درجة اعتبرت إسرائيل صفقته غالية الثمن لأنها أفرجت عن كل هذا العدد نضير فرد واحد .. وطبعا فإسرائيل لم تكتف بهذا الثمن الذي تأجل سداده لعدة سنوات من التردد والأخذ والرد فقد ردت على العملية النوعية لحماس وهي العملية التي انتهت باعتقال الجندي شاليط فقد ردت إسرائيل بقصف قطاع غزة لأسبوعين من الجو والبحر والبر وكانت النتيجة 1500 شهيد فلسطيني وتدمير كبير للبنية التحتية وباقي ما عرفناه جميعا .. وقد بدا الكثير من الإسرائيليين لاسيما على صعيد الساسة غير راضين وهو ما دعا نتنياهو إلى تطمين هؤلاء وغيرهم بأنه من اجل جلعاط الإسرائيلي والجندي والإنسان .. هكذا قال وتوعد بالانتقام أي مفرج عنه يعود للمقاومة ..

الدرس الثالث .. أن الجندي العائد بعد 1942يوما من الأسر استقبله رئيس الوزراء نتنياهو ووزير الدفاع باراك ورئيس هيئة الأركان الإسرائيلي وهذا يعني الكثير للجندي وللجيش وللمجتمع الإسرائيلي الذي لاك كثيرا الأمر واتهم الحكومة بالتقاعس تجاه واجبهم ..

الدرس الرابع .. أن عودة الجندي والصفقة أصبحا مجالا لتناول زعماء الغرب أبرزهم اوباما وساركوزي .. فالرئيس الأمريكي قيم الصفقة من قاموس ما هو فلسطيني وما هو يهودي فاعتبر الأمر مدعاة للقلق كون بعض من أفرج عنهم في نظرهم إرهابيين أكثر منهم آدميين .. أما الرئيس الفرنسي فكان أمله أن تشمل المرحلة الثانية من التبادل فلسطيني فرنسي وهذا كما أتصور ليس حبا في الهوية الأولى بل تقديرا لقيمة الجنسية الديغولية ..

الدرس الخامس .. هناك رسالة إنسانية هامة بعثت بها حماس للعالم حين ظهر الأسير معافى و"صاغ سليم " بعد خمس سنوات من الحبس ربما فوق الأرض وربما في جوفها .. كما أن الجندي لم يشتك من سوء معاملة أو تعذيب وهذا يحسب لهم وهم يصنفون في الغرب كمنظمة إرهابية ..

الدرس السادس .. حتى وقد فازت فلسطين بالصفقة فإن صراع الساسة بين السلطة وحماس قاد إلى فرحة ناقصة في نظر البعض .. فحماس أعلنت أنها تجارة رابحة كاملة الأركان نتاجا للمقاومة بينما قلل عباس من الوهج حين أعلن أن تفاهما بين السلطة والحكومة الإسرائيلية سيقود إلى الإفراج عن عدد مماثل نتاجا للمفاوضات وليس للمقاومة .. ذات المشهد للأسف تكرر يوم ذهب عباس للأمم المتحدة ليطلب رسميا عضوية كاملة لفلسطين فعلقت حماس بأنه خطوة غير مفيدة وأن الدول لا تقام بقرارات وإنما بمقاومة ..

الدرس السابع .. أوراق الضغط مهمة في أي مفاوضات لاسيما مع العدو .. والمقاومة هي السلاح الناجع في هذا وتعتبر أهم ورقة في دفتر الأوراق هذه .. هذا ثبت قديما مع المستعمر ويثبت اليوم في السياسة والاقتصاد والاجتماع كل يوم .. لولا اسر الجندي الإسرائيلي "شاليط" ما كان المفرج عنهم سيرون النور خصوصا أن بعضهم حوكم بأكثر من ثلاثمائة عام من الحبس ..!!

أخيرا

برافو لـ " حماس " وهي تجبر إسرائيل على التعاطي معها وتجبرها على القبول بالشروط الحماسية التي طالما اعتبرها الجانب الإسرائيلي غير مقبولة ، وشخصيا اعتبر الصفقة نجاحا سياسيا باهرا حتى مع إيماني بأن لإسرائيل القدرة على اسر رقم موازٍ للمفرج عنهم أو أضعافه بمباركة غربية لأنها إن قامت بذلك فهي في نظرهم توفر لنفسها الأمن والاستقرار ..!

khalidjet@gmail.com

مشهد لا يغيب..

أحمد علي المالكي

هذه الأيام الكذب غلب الصدق، خاصة في القنوات الفضائية الإخبارية التي تغطي أخبار الثورات العربية أو ما يسمّى بـ «الربيع العربي» فكل قناة صارت بما لديها تنضح والمعيار «مع من وضد من» بعيداً عن المصداقية وتحرّي الدقة التي يجب على وسائل الإعلام أن تتحرّاها لنقل الحقيقة كما هي للناس، فالحقيقة لا تخدم طرفاً ضد آخر وإلا ما الفائدة.. طبعاً الكذب في قنوات هذه الأيام «قنوات الكذب» وراءه خبراء كذّابين درسوا فنون الكذب والتزييف وقلب الحقائق بهدف التضليل المهم لديهم هو حشد أكبر كمّ من المؤيدين في البلد المستهدف وجلب التعاطف الدولي وإثارة الرأي العام العالمي في الاتجاه الذي يخدم إسقاط الأنظمة لأن الدعم الأوروبي والغربي مهماً لاستصدار قرارات أممية.. ناهيك عن الحصول على الدعم المادي والإعلامي من قبل هذه الدول.. وكم شاهدنا من فضائح وكذبات «بلا حياء ولا بقاء» فطن إليها أهل الإيمان والحكمة «أهل اليمن» ولا ننسى ولن ننسى تلك المشاهد المؤلمة والمقززة التي بثتها قناة «الجزيرة» لجنود عراقيين يضربون سجناء بشكل مقزز وغير إنساني على أنهم جنود وسجناء في اليمن، وبعد فضيحة أمر «الجزيرة» في اليمن واعتذارها «المخجل» وبتتالي الفضائح والكذبات اتضح أن هناك طبّاخين للكذب من وراء الكواليس يقومون بنفس الدور في قنوات أخرى عن طريق الأخبار والتقارير والحوارات المغلفة بنوع من الحقيقة التي تبث في ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، بحيث تظهر للمشاهد العربي بأنها تخدم التغيير الذي تنشده مجتمعاتنا وشعوبنا العربية.. ونقول لأولئك الذين تخلّوا عن أمانتهم ورسالتهم الإعلامية لأمتهم وفرطوا في المهنة الصحفية الدقيقة.. يا هؤلاء كلنا في المجتمعات والشعوب العربية ننشد التغيير.. ولكن!؟ التغيير الذي يوحّد الأمة ولا يجزأها ويجمع شملها ولا يشتتها لأن تغييركم قسّم الناس إلى «فسطاطين» والفسطاطين إلى «فساطيط» و«خلابيط» فانقسم العلماء والقساوسة وبرزت الطائفية والعرقية والمذهبية وظهرت الليبرالية والرأسمالية وحضرت الاشتراكية واليمنية واليسارية وأتت «الإسلا غربية» والأدهى من ذلك يتم استنزاف وتدمير وتقسيم الجيوش والقوات المسلحة العربية بأيدي أبنائها لأن هناك أطراف لم تعد لديها المقدرة على دفع فواتير كل ذلك لوحدها، وقلنا بل أجمع الكثيرين من الخبراء والسياسيين وأنتم معنا أن اليمن ليست كتونس وليست كمصر ولن تكون كما ليبيا فالوضع مختلف تماماً نحن في اليمن ننشد التغيير الذي يحقن الدماء ولا يسفكها، نحن في اليمن ننشد التغيير الذي يعزز قيم المحبة والسلام والعدالة والحرية والمواطنة المتساوية والتنمية والبناء والتقدُّم الذي ناضل من أجله اليمنيون منذ قيام ثورتي سبتمبر وأكتوبر الخالدتين وحتى الآن، ونحن في اليمن يا أولئك وهؤلاء ننشد التغيير الذي يحفظ الأمن والاستقرار في كل ربوع الوطن كما كان قبل هذه الموجه، نحن في اليمن بحاجة إلى التغيير الذي يخدم الرأي والرأي الآخر والذي يضمد الجروح ولا ينكأها والتغيير الذي يوحّد القوات المسلحة والأمن ولا يقسمها.. نحن في اليمن يا أولئك وهؤلاء في بلاد الحكماء والمؤمنين نقول لمن يكذبون باسم الإسلام أننا في اليمن مؤمنون بشرع الله وما نزل على رسوله الكريم والمؤمن حسب ما قاله نبينا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم «يا هؤلاء» قد يكون جباناً وقد يكون بخيلا ولكنه لا يكون كذّاباً.. وهناك قاعدة شرعية أخرى في ما معنى الحديث النبوي الشريف والذي يحث على تجنب الكذب وإن رأيت فيه النجاة فإن فيه الهلكة وتحرّى الصدق فإن رأيت فيه الهلكة فإن فيه النجاة.

أيها اليمنيون قولوا كفى!

نبيل أحمد الذرحاني

أيها الشعب اليمني العيظم... يا أحفاد سبأ وحمير ... يا أبناء الأنصار.... يا شعب الإيمان والحكمة.

إلى متى نظل متفرجين لانحرك ساكنا ونحن نرى وطننا الغالي ينهار يوماً بعد يوم؟

إلى متى نبقى ساكتين وكل مواطن في أرضنا الحبيبة تتم محاربته والتضييق عليه في مأكله ومشربه وملبسه وحياته؟

إلى متى نصمت ونحن نرى شرذمة مارقة تدمر ما تحقق من منجزات الثورة والوحدة والتي من أجلها ضحى خيرة أبناء وطننا العزيز بدمائهم وأرواحهم من أجلها؟

إلى متى الصمت والتغاضي عن كل ما تقوم به هذه الشرذمة المارقة الفاسدة وجميعنا نعرف تاريخهم الأسود الملطخ بدمائنا وأعرضنا وأموالنا؟

إلى متى ندعهم يعيثون فساداً في الأرض ونحن ندفن رؤوسنا في الرمال ونلقي عبء مواجهتهم على غيرنا؟

إلى متى نكذب على أنفسنا ونبحث عن تبريرات سخيفة وأعذار واهية ونحن نراهم يخرقون السفينة التي نحن فيها لإغراقها؟

إلى متى نظل مخدوعين بشعارهم سلمية سلمية، ونحن نراهم يسفكون دماء الأبرياء ويتاجرون بدمائهم وجثثهم وينهبون الممتلكات العامة والخاصة ويدمرونها؟

إلى متى نصمت ونحن نرى هذه الشرذمة المارقة كأنهم يأجوج ومأجوج فإذا دخلوا حياً من أحياء العاصمة أو المدن الأخرى حولوه سكنا للأشباح ونشروا الخراب والفوضى والدمار أينما حلوا؟

إلى متى ندعهم أوصياء على ديننا ومعتقداتنا وأخلاقنا وقيمنا وحياتنا؟

إلى متى نسكت ونحن نرى مستقبل أولادنا يضيع وسنين عمرهم تمر هباءً لأن هذه الشرذمة المارقة احتلت الجامعات والمدارس ومنعت الدراسة فيها؟

إلى متى نصبر وهم يتوسلون الخارج للمجي لاستعبادنا؟

إلى متى نصمت وندير ظهورنا ومؤسستنا العملاقة وصمام اماننا القوات المسلحة والأمن تتعرض لحرب استنزاف من قبل الشرذمة المارقة لغرض إضعافها وليتمكنوا من تنفيذ مخططاتهم المدنسة بالعمالة والخيانة في وطننا الغالي كفيروس الإيدز الذي يهاجم جهاز المناعة في جسم الإنسان ويدمره فيصبح الإنسان ضعيفاً وجسده مستباحاً من جميع أنواع الجراثيم والفيروسات؟

فإلى متى هذا كله؟ إلى متى؟

ما الذي ننتظره؟

هل ننتظر معجزة من السماء لترفع عنا هذا البلاء، وتخلصنا من هؤلاء الشرذمة المارقة؟

لا والذي نفوسنا بيده فهذا مستحيل الحدوث في فزمن المعجزات ولى بموت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

أم أننا ننتظر أن يشفق علينا العالم وخاصة دوله الكبرى وتأخذهم العاطفة والرحمة ويدافع الإنسانية فيتحركون ويوقفون انهيارنا ودمارنا؟

فهذه والله سذاجة وغباء يضحك عليه الطفل الرضيع قبل ذوي الألباب، لأن كل دولة في العالم وعلى وجه الخصوص العظمى منها لاتهمها إلا مصلحتها لذلك نراها أينما وجدت مصلحتها تقف بكل قوة وشراسة لتدافع عنها.

أم أننا ننتظر أن تحقق هذه الشرذمة المارقة أهدافها فتجعلنا عبيداً لأهوائهم وأفكارهم المريضة غرباء في وطننا أو نصبح لاجئين في الدول المجاورة نتجرع أشكال الذل والهوان؟

فوالله إن بطن الأرض خير من ظهرها إذا حدث هذا لا سمح الله.

ألا ترون يابني قومي أن هذه الشرذمة المارقة قد اغتالت الأحلام الوردية لشبابنا في التغيير نحو الأفضل وسرقت منهم ثورتهم النقية الطاهرة فدنستها وحولتها إلى مسخ شيطاني لتنجو من الحساب والعقاب ولكي تظل تمتص دماءنا وأموالنا فلا هم لها إلا الحفاظ على مصالحها الدنيئة.

الا ترون ما الذي جناه وطننا الغالي وما نعانيه وندفع ثمنه حتى اللحظة بسبب سفه هؤلاء المارقين خلال هذه التسعة أشهر التي مرت علينا؟

كم من أنفس بريئة قتلت ودماء زكية سفكت وأسر كثيرة تشردت وسبل العيش الكريم بالكثير تقطعت وممتلكات عامة وخاصة نهبت ودمرت والأسعار ارتفعت والكهرباء انقطعت وتحولت بلادنا إلى ساحه للقتال والجنون.

وكم من مشاريع إنمائية توقفت وكم خسرنا من إمكانيات ومقدارت وأموال كانت مرصودة لتطوير هذا البلد.

ألا ترون أنهم لايريدون إلا السلطة ولو على جماجم اليمنيين ويتهربون من الانتخابات والاحتكام للصندوق فهم لايريدون السلطة والحكم بالشرعية الديمقراطيه بل يريدونها بالانقلاب والاغتصاب ولن يلتزموا بقانون أو دستور قيقيمون محاكم التفتيش لكل من يخالفهم أو يعارضهم ويطلقون الأحكام على هواهم ويعاقبون كيف شاءوا.

لا تغتروا ولا يخدعنكم هؤلاء لمارقون الذين يلبسون مسوح الرهبان ويرتدون أقنعة الفضيلة ويذرفون دموع التماسيح فهم جنود إبليس نفسه يتوارى خجلاً أمام أفعالهم الدنيئة والحقيرة في حقنا.

ولنقول لهذه الشرذمة المارقة الفاسدة

يكفيكم ما سفكتم من دمائنا

ويكفيكم ماسرقتموه من خيرات بلادنا

ويكفيكم طغيانا وخداعاً لنا وكذباً ودجلاً علينا

ويكفيكم وصاية على ديننا وقيمنا وأخلاقنا وحياتنا

فقد تساقطت أوراق التوت التي كانت تغطي سوءاتكم

كفى فإنا لن نعود إلى حكم الاستبداد والكهنوت والاستعباد الذي تريدونه لنا و يكفى وطننا العزيز ما فيه من الجراح وما يقاسي من آلام جراء أفعالكم المجنونة

واعلموا أيها اليمنيون أن الوطن أمانة في أعناقنا جميعاً والحفاظ عليه مسئولية الجميع.

فاليمن ليس أمانة في عنق علي عبدالله صالح أو القوات المسلحة والأمن فقط، فاليمن وطننا جميعاً ومسؤلية الحفاظ عليه وما تحقق من منجزات تقع على عاتقنا كلنا.

واعلموا أن الله جل شأنه مع الحق ولا يرضى لعباده الظلم ولكنه تعالى يريد أن تكون المبادرة منا وأن نخطو الخطوة الشجاعة الأولى ونغير ما ما بأنفسنا أولاً حتى يغير سبحانه أحوالنا.

وأعلموا أن هذه الشرذمة المارقة فشلت فشلاً دريعاً في تحقيق أهدافها على الرغم من استخدامها لجميع أساليب المكر والخداع والكذب فاحترقت جميع أوراقها التي تلعب بها وقد رد الله كيدهم إلى نحورهم وجعل تدبيرهم السيئ تدميراً وفضحاً لهم مصداقاً لقوله تعالى

«ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله» فقد أصبحوا الآن في الرمق الأخير.

واعلموا أن هذه العصابات تخلت عن قيم الشرع الحنيف وأعراف وتقاليد المجتمع وهبطت بأعمالها إلى مستوى من الانحطاط الأخلاقي لم يصل إليه أحد.

واعلموا بأننا وحدنا من سيعاني الويلات ونتجرع نتائج السكوت والصمت عما تمارسه هذه العصابات وتقترفه بحق الوطن والمواطن فلنثبت للعالم أجمع أننا نستحق أن نعيش كراماً أعزة في وطننا لا نقبل وصاية من أحد كائناً من كان.